الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

مخبر سوسيولوجية جودة الخدمة العمومية

# شهادة مشاركة

يمنح السيد مدير مخبر سوسيولوجية جودة الخدمة العمومية
هذه الشهادة للأستاذ : رمضان خطوطي جامعة المسيلة
نظير مشاركته في فعاليات الملتقى الوطني بعنوان

## التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في الجزائر
## تجدد المنطلقات وتعدد المشكلات

بمداخلة عنوانها: نظرة عامة عن التوجيه والإرشاد في الجزائر
المقامة يوم: 24/ 04/ 2018 بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة

رئيسة الملتقى
د. علي عزيزة حورية

مدير المخبر

# عنوان المداخلة: نظرة عامة عن التوجيه والارشاد في الجزائر

د. رمضان خطوط / د. مصباح جلاب
جامعة المسيلة

**مقدمة:**

ان التغيرات التي عرفتها التربية عموما و المدرسة خصوصا أثرت على مفهوم الإرشاد و التوجيه باعتباره الركيزة الأساسية للتربية الحديثة ،حيث أنه لم يبقى مهنيا ذو منحى تشخيصي يهدف إلى إيجاد مواءمة بين خصائص الفرد و متطلبات المهنة كما بينته أعمال "بارسونز" في بداية القرن العشرين و أعمال "هولاند" و زملائه فيما بعد ، وذلك في ظل المقاربة التحديدية التي ترى أن اختيارات الفرد المستقبلية للمهنة تتحدد انطلاقا من خصائصه الفردية بجانبيها الوراثي و المكتسب التي تشكل حاجاته، اهتماماته و سمات شخصيته.

كما أن الانفجار المدرسي الذي عرفته سنوات السبعينات نتيجة لتزايد عدد المتمدرسين في كل الأطوار من جهة و ظهور أزمة الشغل من جهة أخرى أظهر عجز هذه المقاربة التي تسعى إلى إيجاد مواءمة بين متطلبات العالم الخارجي التي تعتبرها مستقرة ، و الخصائص الفردية للشخص و التي تعتبرها ثابتة مما أدى إلى ظهور مقاربة أكثر ديناميكية تركز على المظهر الدينامي التطوري لشخصية الفرد حيث يرى أصحاب هذه المقاربة أن الاختيار الدراسي أو المهني لدى التلميذ يمر بعدة مراحل يصل في نهايتها إلى تبني مشروع ، و أن هذا الأخير لا يكون نتيجة لنمو الفرد إنما هو سيرورة تبنى من خلال تفاعله مع محيطه و قد أكدت هذه الفكرة دراسة قامت بها "ديمورا (DUMORA) " سنة 1991 توصلت من خلالها إلى أن مشروع المستقبل لدى الطفل يختلف من حيث طبيعته و قيمته باختلاف عمره و مستوى نضجه.(

1.الإرشاد والتوجيه المدرسي:

يعرفه فريد نجار انه : " هو مساعدة التلميذ على اختيار الاتجاه الصحيح في دراسته و نمائه و توجيهه نحو الطرق الأنسب له و الأسلم لعمله و كذا مساعدته لمعرفة نفسه جيدا و تقويم قدراته بطريقة صحيحة و تقدير (farid nadjer :780)" الظروف المحيطة به .

- و يعرفه أحمد زكي بدوي : " هو عملية توجيه التلاميذ و الطلبة إلى إختيار الدراسة الملائمة لهم و التغلب على الصعوبات التي تعترضهم في دراستهم أو حياتهم المدرسية بوجه عام ." ( أحمد زكي البدوي:ص299(

- أما سعيد عبد العزيز و جودت عطيوي فيعرفانه: " هو مساعدة الطالب و إرشاده إلى نوع الدراسة التي تلاؤمه أو نصحه بإمتهان مهنة بدلا من المضي في الدراسة أي مساعدته على فهم إستعداداته و إمكاناته من جهة ومعرفة متطلبات الدراسة و المهن المختلفة من جهة أخرى ( سعيد عبد العزيز وأخرون:ص172 )

.2 أهداف الإرشاد و التوجيه :

إن للإرشاد والتوجيه أهداف عديدة يسعى لتحقيقها لصالح الأفراد و الجماعات و هذه الأهداف قد تكون أهدافا عامة يسعى الجميع إلى تحقيقها و قد تكون خاصة لها خصوصية الفرد الذي يسعى إليها حيث تحقق له الرضا النفسي و الاجتماعي و أهم هذه الأهداف ما يلي

*تحقيق الذات : يأتي تحقيق الذات في أعلى هرم الحاجات الإنسانية لدى كل البشر الأسوياء و لا يمكن الوصول إليه إلا بعد أن يكون الفرد قد حقق و اشبع بعض الحاجات الأساسية لبقائه مثل : الشراب ، الملبس ، الجنس ، الأمن ، السلامة ، الحب ، التقدير ، الاحترام ، الانتماء إلى أسرته و مجتمعه ، بعد تحقيق هذه المتطلبات يبدأ الفرد في تكوين هوية ناجحة عن ذاته و يرغب أن يحتل مكانة اجتماعية و مهنية لائقة يحقق من خلالها سعادته و قيمته كانسان يحب و يحب و ينظر إلى نفسه نظرة أمل و تفاؤل.

*تحقيق الصحة النفسية للفرد : إن الصحة و سلامة الجسم و العقل متطلبات لا غنى عنها لكل فرد في المجتمع فإن صح عقل الإنسان و جسمه استطاع أن يعيش مع بني جنسه و بيئته في توافق ، و يهدف هنا التوجيه إلى تحرير الفرد من مخاوفه ، قلقه ، توتره ، و قهره النفسي من الإحباط و الفشل ، الكبت ، الإكتئاب ، الحزن و من الأمراض النفسية التي قد يتعرض لها بسبب تعامله مع بيئته التي يعيش فيها ، و دور التوجيه هو مساعدة الفرد على حل مشكلاته و ذلك بالتعرف على أسبابها و طرق الوقاية منها و إزالة تلك الأسباب و السيطرة عليها إذا حدثت مستقبلا

*تحسين العملية التربوية :لا يمكن فصل التوجيه عن العملية التربوية إذ أن هذه الأخيرة في أمس الحاجة إلى خدمات التوجيه و ذلك بسبب الفروقات الفردية بين الطلاب ، اختلاف المناهج ، ازدياد عدد الطلبة ، ازدياد المشكلات الاجتماعية كما و كيفا ، ضعف الروابط الأسرية ، انتشار وسائل التربية الموازية كالسينما ، الإذاعة ، التلفزيون ، و ذلك لإيجاد جو نفسي صحي و ودي في المدرسة بين الطلاب و المعلم و الإدارة و الأسرة و تشجيع الجميع على احترام المتعلم أو الطالب كفرد له إنسانيته (سعيد عبد العزيز وأخرون:ص14(

.3مناهج و أساليب الإرشاد و التوجيه المدرسي:

•المنهج التنموي : من خلال هذا المنهج تقدم خدمات الإرشاد لأفراد عاديين قصد تحقيق زيادة كفاءة الفرد و إلى تدعيم توافق الفرد إلى أقصى حد ممكن حيث تهدف الخدمات الإنمائية بالدرجة الأولى إلى تنمية قدرات الإنسان و استغلال طاقاته إلى أقصى حد ممكن و ذلك عن طريق معرفة و فهم الذات و نمو مفهوم ايجابي للذات و تحديد أهداف سليمة للحياة و كذا من خلال رعاية مظاهر النمو الشخصية جسميا : عقليا ، اجتماعيا ، نفسيا كما أن لهذا المنهج أهمية كبيرة في برامج الإرشاد في المدارس.

•المنهج الوقائي : و يطلق علية أحيانا مصطلح " التحسيس النفسي " ضد المشكلات و الاضطرابات و الأمراض النفسية حيث يهتم هذا المنهج بالأسوياء قبل اهتمامه بالمرضى ليقيهم ضد حدوث مشكلات مهما كان نوعها ، كما أنه يهدف بالدرجة الأولى لتهيئة الظروف المناسبة لتحقيق النمو السوي للفرد و بناء علاقات إجتماعية إيجابية مع الآخرين و كذا بناء استجابات ناجحة في مواجهة المواقف المختلفة التي تواجه الإنسان في تعامله اليومي.

•المنهج العلاجي : هناك بعض المشكلات قد يكون من الصعب التنبؤ بها فتحدث فعلا و هنا يأتي دور الخدمات العلاجية التي تهدف إلى التعامل مع الاضطرابات السلوكية و المشكلات الانفعالية و مشكلات التوافق و غيرها حتى يتمكن الفرد من العودة إلى حالة التوافق و الصحة النفسية.

•الأسلوب الفردي : يأخذ هذا الأسلوب شكل المقابلة مع فرد واحد أي وجه لوجه لديه مشكلات غالبا ما تكون خاصة و تستدعي السرية حيث يسعى إلى تخطي تلك الصعوبات. و تعتمد فعالية هذا الأسلوب في الإرشاد أساسا على العلاقة المهنية بين المرشد و المسترشد فهي علاقة مخططة بين الطرفين تتم في إطار الواقع و على ضوء الأعراض و في حدود الشخصية و مظاهر النمو . حيث يهدف الإرشاد الفردي إلى تبادل المعلومات و إثارة الدافعية لدى المسترشد و تفسير المشكلات ووضع الخطط المناسبة.

•الأسلوب الجماعي : يعمل هذا الأسلوب على تعليم أعضاء الجماعة مهارات الاتصال و التواصل و طرق حل المشكلات و تعديل سلوكاتهم و مساعدتهم على التكيف مع الآخرين و من خلال استكشاف الشخصية و التغذية الراجعة داخل الجماعة يساعد كل عضو على اتخاذ القرارات المختلفة في حياته كاختيار المهنة أو الدراسة التي يرغب بها أو الالتحاق بالجامعة أو غيرها من القرارات العديدة التي على الفرد أن يتخذها سواء في حياته العامة أو الخاصة . كما يهدف التوجيه الجماعي إلى تنمية الحس العام لدى الفرد داخل الجماعة لاحترام الآخرين

**.4وسائل وتقنيات جمع المعلومات في الإرشاد والتوجيه:**

تعتبر وسائل و تقنيات جمع المعلومات الركيزة الأساسية في عملية الإرشاد والتوجيه فهي تعمل على تزويد المرشد بالمعلومات الضرورية وهي عديدة ومتنوعة أهمها:• المقابلة: وتعرف أيضا بالمقابلة الشخصية أو الاختبار الشخصي وهي علاقة مهنية دينامكية مباشرة تكون بين المرشد والمسترشد بهدف جمع معلومات جديدة أو التوسع أو التأكد من معلومات سبق جمعها بوسائل أخرى بهدف إيجاد حل للمشكلة التي يواجهها المسترشد ، يتم خلالها التساؤل عن كل شيء يلزم فهي نشاط مهني هادف يتم في مكان معين بموعد مسبق لفترة زمنية محددة.

•الملاحظة : تعتبر الملاحظة أقدم وسيلة لجمع المعلومات و أكثرها شيوعا فهي أداة رئيسية لدراسة السلوك خاصة في المواقف التي يتعذر فيها استخدام وسائل أخرى.

وتعني الملاحظة الاهتمام والانتباه إلى شيء أو حدث أو ظاهرة بشكل منظم عن طريق الحواس أما الملاحظة العلمية فتعني الانتباه للظواهر و الحوادث قصد تفسيرها و اكتشاف أسبابها والوصول إلى القوانين التي تحكمها.

و في مجال الإرشاد فان الهدف من الملاحظة هو ملاحظة الوضع الحالي للمسترشد، ملاحظة سلوكه في مواقف الحياة اليومية الطبيعية، مواقف التفاعل الاجتماعي كاللعب، العمل...

•الاختبارات : تعتبر الاختبارات من أدق الوسائل الموضوعية لفهم الفرد و دراسة سلوكه، خاصة إذا ما تحقق للاختبار شروط الاختبار الجيد كالموضوعية و الثبات و الصدق و الشمول.

وتعمل الاختبارات على توفير بيانات كمية عن السمات حيث أنها تمثل عينة من المواقف في صورة أسئلة تستهدف القياس الموضوعي لسمة ما و يفترض في هذه المواقف أن تقيس هذه السمة.

•السجل المجمع ( السجل التراكمي ) : يعتبر الوسيلة الرئيسية لتجميع المعلومات في عملية الإرشاد ، و يقصد به السجل الذي يجمع معلومات تامة لها دلالتها عن التلميذ جمعت عن طريق وسائل أخرى في شكل تتبعي تراكمي في ترتيب زمني و على مدى سنين تغطي حياة الفرد الدراسية فهو بهذا يعتبر مخزن معلومات يتضمن أكبر قدر في أقل حيز ممكن حيث يشمل معلومات عديدة كدرجات التلميذ في المواد في مختلف مراحل الدراسة ، الغياب و الحضور ، بيانات عن الأسرة و حالتها ، تقديرات عن خلق التلميذ وسلوكه الاجتماعي، صحته...

•الاستبيان : يعتبر الاستبيان أداة ملائمة للحصول على معلومات و بيانات و حقائق مرتبطة بواقع معين. يقدم الاستبيان عدد من الأسئلة يطلب الإجابة عنها من قبل عدد من الأفراد المعنيين بموضوع الاستبيان.

ويستعمل الاستبيان في الإرشاد -عادة- عندما يتعذر على الموجه مقابلة كل طالب وجها لوجه حيث يقدم لهم الاستبيان بمقدمة شفوية أو مكتوبة لبيان الغرض منه كما أنه يستعمل لسؤال الفرد عما يعرف ،أو يعتقد ، أو ما يتوقع أو ما يشعر به أو ما يفعل أو ما قد يفعل مع ذكر الأسباب التي يعلل بها أحيانا.

•دراسة الحالة : تعتبر دراسة الحالة من أكثر الطرق استخداما من طرف المرشدين وذلك من أجل الحصول على معلومات تساعد على فهم الفرد و كذا التعرف على الطلاب خاصة منهم الذين يملكون قدرات محدودة أو يعانون من سوء التكيف. كما تهدف دراسة الحالة إلى فهم الفرد من خلال تحديد وتشخيص مشكلاته و طبيعتها و أسبابها و اتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهتها و القضاء عليها.

•التقارير السردية: ( السجلات القصصية ): تعتبر هذه التقارير أو السجلات نوع من الملاحظة العرضية التي تصف السلوك كما يلاحظه المشاهد في مواقف متعددة فهي تسجيل موضوعي لواقعة أو مشهد من سلوك المسترشد في الواقع و في موقف معين قد يليه تعليق أو تفسير لما حدث أو توصيات . و يتوقف نجاح ذلك التسجيل على قدرة الملاحظ على كتابة الحدث أو الواقعة وقت حدوثها في شكل قصة أو خبر لبيان ما قد يكون له دلالة في فهم المسترشد و شخصيته

•السيرة الذاتية : (الشخصية ) هي تقرير ذاتي يكتبه الفرد عن ذاته أي كل ما يكتبه المسترشد بنفسه عن نفسه و يتناول هذا التقرير معظم جوانب حياته في الماضي و الحاضر حيث يشمل تاريخه الشخصي ، الأسري ، التربوي ، الجنسي ، الخبرات ، الأحداث الهامة ، المشاعر ، الأفكار ، الانفعالات ، الميول ، الهوايات ، القيم ، الأهداف ، الطموح ، خطط المستقبل ، المشكلات و الإحباطات ، الصراعات ، العلاقات الاجتماعية في الأسرة ، المدرسة و العمل....

و تكمن أهمية هذه الوسيلة في أن الفرد من خلال كتابته لسيرته الشخصية قد يكشف عن معلومات لا يكشف عنها بطرق أخرى كما تسمح له الكتابة باختيار الخبرات و الحوادث الهامة و ينظمها التنظيم الذي يراه . كما أنه قد يتذكر منها ما قد يكون نسي ذكره في المقابلة أو عجز الاستبيان عن المساس به.

•المقاييس السوسيومترية : تعتبر الوسيلة الأهم لدراسة مكانة الفرد و دوره الذي يلعبه بين زملائه على اعتبار أن الجزء الأكبر من الوقت يقضيه معهم و تستخدم هذه المقاييس للكشف عن طبيعة العلاقة القائمة بين أفراد معينين في فترة زمنية معينة كما أنها قد تستعمل للكشف عن الأطفال غير الأسوياء في مجتمعهم ويتكون الاختبار أو المقياس السوسيومتري من مجموعة أسئلة توجه لعينة من التلاميذ بالتدرج حسب الأفضلية بالنسبة لهم .إن تطبيق هذه الطريقة يسمح بمعرفة نظرة الآخرين للفرد و كذا نظرته إليهم كما تسمح بتصنيف الأفراد حسب أنماط معينة

• مصادر المجتمع : يرى "حامد زهران " أن مصادر المجتمع تعتبر من أهم الوسائل التي توفر المعلومات و قد تكون هذه المصادر مؤسسات أو منظمات أو جماعات منها ما هو رسمي و منها ما هو غير رسمي و منها ما هو متخصص و منها ما هو غير ذلك، و أهم هذه المصادر:

-الأسرة : تعتبر من أهم المصادر التي تمد الموجه بالمعلومات حيث يعتبر أفراد الأسرة و خاصة الوالدان مصدرا غنيا بالمعلومات حول المسترشد فهما يعرفان أدق التفاصيل عنه و يؤثران في بناء شخصيته.

-المدرسة : تعتبر المكان الذي يقضي فيه الطالب معظم وقته ، و يعتبر المدرسون من أهم العناصر في المدرسة حيث يمكنهم تزويد المرشد بمعلومات كثيرة عن سلوكه و نواحي القوة لديه و كذا نواحي الضعف ، تصرفاته ، اتجاهاته...

-الأخصائيون : و يشمل ذلك كل الأخصائيين الذين تعاملوا مع المسترشد و قدموا له خدمات نفسية أو اجتماعية مثل الأخصائي الاجتماعي المدرسي ، الأخصائي النفسي ، الطبيب ، و تتحدد أهمية كل منهم تبعا لمدى الاستفادة منه في كل مشكلة.

-الأصدقاء : يعتبر الأصدقاء مصدرا جيدا للمعلومات خاصة في فترة المراهقة ، حيث يميل المراهق إلى تكوين علاقات اجتماعية و صداقات مع أقرانه و يفضي إليهم بمتاعبه الشخصية أكثر مما يفعل مع والداه حيث يراهما بعيدان عنه لا يفهمانه (حامد زهران:ص237(

المراجع المعتمدة:


– 1المعجم العربي الأساسي ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ALESCO توزيع لاروس ، 1989.

– 2احمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، ط2 ، 1986.

– 3عبد المنعم الحنفي ، موسوعة أعلام علم النفس ، القاهرة ، 1993.

–4أحمد محمد الزبادي ، هشام الخطيب ، مبادئ التوجيه و الإرشاد النفسي ، دار الثقافة ، الأردن ، ط 1 ، 2001

-5حامد عبد السلام زهران ، التوجيه و الإرشاد النفسي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط3 ، 1998.

– 6حامد عبد السلام زهران ، دراسات في الصحة النفسية و الإرشاد النفسي،عالم الكتب، القاهرة، ط1 ، 2003.

– 7سعد جلال ، التوجيه النفسي و التربوي و المهني ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط2 ، 1992.